

وإذا كان من غير الممكن ان تقف المقاومة موقف المعارض لجهود السلام الحالية فان المخاوف الفلسطينية من الالتقاء مع تلك الجهود له ما يبرره ايضا .
 اذ ان تمسك اسرائيل بالاراضي المحتلة والعمل على تهويدها ، وغموض الموقف الامريكي ، والشك في قدرته على وضع الضغوط الكافية لحمل اسرائيل على قبول الارادة الدولية يقود الى قناعات فلسطينية شبه مؤكدة بان الحل المقترح لا تتوفر له امكانيات النجاح في هذه المرحلة من مراحل تطور الصراع العربي - الاسرائيلي .

ان اصرار الاطراف العربية الاخرى على دخول المقاومة الفلسطينية ضمن جهود السلام ينبع من اهميتها في تقرير السلام من عدمه ، ومن كونها المعبر عن الراي والصوت الفلسطيني . اذ تعتبر المقاومة الفلسطينية صاحبة الفضل في احياء قضية فلسطين بعد ان اوشكت على الاندثار ، وفي اعادة بناء الشخصية الفلسطينية بعد ان كاد يدركها التلاشي والذوبان . الا ان تحقيق هذا الهدف الكبير لم يكن بدون مقابل . اذ استنفذت المسيرة الفلسطينية على مدى اثني عشرة عاما ارواح ما لا يقل عن خمسين الفا من الشهداء .

لقد جاءت بداية العمل الفلسطيني على شكل غارات على المواقع الاسرائيلية داخل ارض فلسطين المحتلة ثم تطور العمل الى صدامات مسلحة وقاتل مواجهة مع قوات الجيش الاسرائيلي ادت في مجموعها الى رفع معنويات الجيوش والشعوب العربية وزيادة الامل في امكانية التحرير . الا ان قيام اسرائيل بالرد على غارات الفدائيين بغارات جوية وبرية على البلاد العربية حيث كانت تنطلق المقاومة ، قاد الحكومات العربية الى العمل على تحجيم المقاومة وحصر نشاطاتها لتصبح في وضع لا يسمح لها بتشكيل اي خطر حقيقي على بقاء اسرائيل وامنها .

وإذا كان العمل العسكري الموجه ضد اسرائيل بشكل مباشر قد اصبح في حكم المستحيل في ظل الظروف الراهنة ، فان عمليات الارهاب التي مارستها بعض فصائل المقاومة الفلسطينية كانت قد استنفدت كل اغراضها خلال فترة قصيرة من الزمن لتتقلب فيما بعد الى سلاح مضاد للعمل والهدف الفلسطيني .
 اذ ان صحوة الضمير العالمي على صوت السلاح الفلسطيني في مختلف عواصم العالم مطالبا اياه بضرورة تفهم عدالة القضية التي يناضل من اجلها ، تطورت تلك الصحوة - مع استمزاز عمليات العنف وتصاعدها - الى رعب دائم اخذ يغذي الشعور بالحق ضد تلك العمليات ومنفذيها . ولما كان على البلاد العربية ان تتحمل جزءا من مسؤولية تلك العمليات انتقل الرعب تدريجيا الى قلب البلاد العربية مما قاد كل الفرقاء من الحكام العرب وغير العرب الى ادانة عمليات العنف ومقاومة مرتكبيها .